فعليه الدليل وذلك لا يقتضي التشبيه في شيء اذ التشبيه انما يكون بلفظ المثل او كاف الصفة وما
عدا هذه الالفاظ اشتراك فنسبتها حينئذ الى كل ذات بما تعطيه حقيقة تلك الذات ولو كانت
مستحيلة عليه سبحانه لما اطلقها على نفسه ولكان الخبر الصادق كذبا اذ ما بعث الله رسولا الا
بلسان قومه ليبين لهم وقد بين لنا صلى الله عليه وسلم البلاغ المبين فوجب علينا الايمان بها وجهلنا
بكيفيتها بالنسبة لا يقدح والقران انما نزل عربيا وقال صلى الله عليه وسلم في الاسم تفسير المتشابه بالراي وقد اجل
الله الذين قبل التاويل وقد ورد وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها
الحكمة هي اجتماع العلم والعمل ووضع الاشياء في محلها وقال مجاهد هي القران والعلم والفقه وقيل اصابة
الحق بالعلم وقيل الاصابة في القول والعمل وقيل الجمع بين امتثال الحكمة وحقيقة التوحيد لقوله عليه السلام حق الله ان يعبدوه
اشارة الى امتثال الحكمة اذ مقتضاها العمل بالاسباب وتوفيتها حقوقها في الامر والنهي ولا يشركوا به شيئا اشارة الى حقيقة
التوحيد وقيل معرفة معاني الاشياء وقيل حقائق الاشياء وقيل الاقدام على الافعال الحسنة وقيل تحقيق العلم
واتقان العمل وحق الله عبادته وحق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وقيل حق التقوى
ان يكون على وفق الامر لا يزيد من قبل نفسه ولا ينقصه وحق قدره ان لا يشرك به شيئا لانهم فسروه بذلك اي ما عرفوه
حق معرفته ولا عظموه حق عظمته حيث اشركوا به وقيل لا يكون كذلك حتى يخرج من لسانه وحق حمده او لوم
بواجب حمده لحديث سبحانك لا احصي ثناء عليك وحق الشكر ان ترى النعم من الله سبحانه كما ورد وحق جهاده
هو استفراغ الطاقة في الغزو ومجاهدة النفس والهوى وان لا تاخذه في الله لومة لائم وقوله في الله اي لاجل الله
وفي دينه وحق كقولهم حق عالم وجد عالم اي حقا وجدا اي حق حقا من حق يحق اذا ثبت
وقد يكون للفاعل اي خلق او المفعول نحو وحققته اي اثبته وصح منه على اليقين لتحققه
وقد قال حارثة اصبحت مومنا حقا قال وما حقيقة ايمانك قال عرفت نفسي عن الدنيا فاستوى
عندي حجرها ومدرها وكاني بالجنة والنار وكاني بعرش ربي بارزا قال عليه السلام عرفت فالزم
عبد نور الله قلبه بالايمان وروي مثل ذلك عن معاذ وانه قال ما اصبحت الا احطو خطوة واظن
اني احطو اخرى وكاني انظر الى القيمة قد قامت وكل امة تدعى الى كتابها واهل الجنة في
الجنة ينعمون واهل النار في النار يعذبون قال عليه السلام هنيا لك بالعلم فصح ان لكل
حق حقيقة فتفطن وحق الجهاد ان يجاهد نفسه ليسلم قلبه ولسانه وجوارحه
فيكون كله لله وبالله لا لنفسه ولا بنفسه ويجاهد شيطانه بتكذيب وعده ومعصيته في
امره فيناله من هذين الجهادين قوة وسلطان وعدة يجاهد بها اعداء الله في الخارج
بقلبه ولسانه ويده لتكون كلمة الله هي العليا وقولهم اعملوا لله حق عمله واعبدوه حق عبادته و
حق تقاته وحق جهاده وهو ما يطيقه كل عبد ولا يكلف الله نفسا الا وسعها اه
الايمان هو لغة مطلق التصديق اي نسبة الصدق الى القائل والاذعان له
اي عدم الرد وقيل الاذعان ادراك النسبة على وجه التسليم والقبول وشرعا التصديق
بالقلب بما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم مما لثبات عليه والنطق بالشهادتين
وعدم الريب معه وبعده قبل العمل بمقتضاه وهذا هو الكامل في التحقيق والايمان

والحكم

والحكم جواهر محسوسة وان لم يدرك حقيقتها وقيل اعراض ودينا فعل الواجبات
وترك المحرمات واخلاقه اربعة وستون خلقا وشعبه بضع وسبعون شعبة وشرطه الكفر بالطاغوت
واصوله ستة وصححوا ان يجد في نفسه ما لان يحرق حتى يصير حممة احب اليه مما
سواهما الى اخر الحديث وما حصل عن تقليد فهو يقبل التغيير بناء على ان الايمان نفس
المعرفة وحديث النفس التابع لها والتردد والتخيير ينافي الايمان على هذا البنا وهذا
شان المقلد واما من ايمانه على علم وهو حكم الذهن الجازم الذي لا يقبل تغييرا فهو
الذي لا يتغير لصدوره عن حجة وبرهان والمشهور ان الايمان هو التصديق الذي هو
احد قسمي العلم وهو من مقولة الكيف على الاصح من انه لا تكليف الا بفعل لكن التحقيق ان
التصديق فعل النفس اي قول في النفس يتضمن المعرفة اي تكلم النفس بما ادل على صدق المتكلم والكلام
مسبوق بالمعرفة انا اذا صدقنا بنسبة خبرية فهناك امور عشرة منها خمسة من مقولة الكيف
وواحد من مقولة الفعل وهو تكلم النفس بنسبة تلك الصورة الحاصلة فيها الى الواقع
بالمطابقة له والتحقق فيه وهذا التصديق بالمعنى المصدري الذي هو الحكم ونتيجة الامور
من ضروريته واما ما حصل عن نور القلب والعلم والكشف في الحسوس فهو الطامة فهو لا
يقبل التغيير ولم يكن ايمان ابي بكر وعمر الا تصديق النبي صلى الله عليه وسلم لا بالنظر الى الجوهر والجسم
ونحوها وفي الفطر السليمة والعقول الصحيحة ما يطابق صحيح المنقول والاصح التحلي بهما
واكماله هذا البدا ومن اصول الايمان الايمان بالقدر خيره وشره ومن لم يرض بما شاءه الله كفر
ان الجاهل بهذه اللوازم والذاهل عنها معذور والمحب للمواقع من الاقدار على اربعة اقسام
عند بعضهم الاول من كونه مقتضيا لمحبة الله ورسوله فهذا لا يحب الثاني كونه صنعه
منه فكذلك الثالث كونه بقضاء الله وقدره فمن احب هذا الحب لا يقدر الله ذلك فقد
اخطا والكلام الاول فيه الرابع كونه فعل العبد من غير نظر الى كونه بقضاء الله بل نظرا الى فعل
العبد فهذا اخطا الضلال لانه احب ان لا يظهر معرفة الله ونحوها من مظاهر اسمائه ومن
احب ان لا يتصف الله بذلك فقد كفر لكنه معذور بالجهل ايضا ويحتاج هذا الى بحث
وتامل وحقيقة الايمان ما في حديث جبريل وضمام وحديث بني الاسلام على خمس الى
اخره وكماله حديث الايمان بضع وسبعون شعبة وكذا حديث لا يومن احدكم الى
اخره وحديث لا يكون المومن سبابا ولا لعانا ونحوها والاعمال التي لا ينفعها الايمان الا
الكامل كحديث لا يزني الزاني الى اخره وحديث والله لا يومن الحديث الى اخره و
حديث لا يجتمع البخل وسوء الخلق في مومن ونحو اي حقا فالمراد منها حقيقة وكماله
ولازم وجود من ذلك يدل على دائرة الاسلام وكذلك من الاعمال ما لا يكمل
الايمان الا بها كحديث لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه الخ وكحديث لا يومن احدكم حتى
يكون هواه تبعا لما جئت به وحديث المومن من امنه الناس الخ وقد قال ع

تدبر